

11- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة البقرة ١٦٢-٦٨٢ |

للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم - [00:00:00](#)

الموافق الثاني عشر من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني لمؤلفه بدر الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى. ولا زلنا نقرأ في هذا الكتاب وقد توقف بنا الكلام في سورة -

[00:00:20](#)

عندنا اي اية؟ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل سبعة وثمانين عند عند قوله تعالى مثل الذين يطلقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبل انبتت سبع سنابل. طيب تفضلوا يا اخوان. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين. قال

المؤلف رحمه الله - [00:00:40](#)

مسألة قالوا قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل. الاية وقال في سورة وقال في سورة الانعام فله عشر امثالها. جوابه ان هذه خاصة في النفقة في سبيل الله - [00:01:10](#)

واية الانعام في مطلق الحسنات من الاعمال. وتطوع الاموال. اي يعني لو لو سألك سائل يقال لك يعني مضاعفة الحسنات هل هي تصل الى عشر حسنات والا تزيد مثل ما في هذه الاية كمثل حبة - [00:01:30](#)

سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة. قال الله في اخره والله يضاعف لمن يشاء. وجاء ايضا في الحديث كل عمل ابن ادم له الحسنه بعشر امثالها الى مائة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:01:50](#)

الله اعلم هو جمع قال قال هذه في النفقة. انك اذا انفقت ريالاً او انفقت مالا او ثمرة او نحو ذلك في سبيل الله كصدقة عامة فان مضاعفتها كثيرة لا تحد زين واما الحسنه التي تقدمها - [00:02:10](#)

يعني قول المعروف او الكلام الطيب او نحو ذلك من الحسنات او الامر بالمعروف او النهي عن المنكر او عملت اي عمل فانه تجازى بالحسنه الواحدة عشر امثالها مثل من يعمل مثقال ذرة - [00:02:30](#)

خير يرون اي عمل من الاعمال الحسنات التي انت تقدمها لله فانها تضاعف الى عشر لكن الله اعلم يعني من نظر نظر الى هذه الاية فله عشر امثالها ونظر ايضا - [00:02:50](#)

الى الحديث الذي مر معنا اه يعني كل عمل ابن ادم كل عمل ابن ادم الحسنه بعشر امثالها الى مئة الى اضعاف كثيرة يدل على ان الحسنه ثابت فيها - [00:03:10](#)

ثابت فيها ان تكون بعشر حسنات. هذا هو الاصل. لكن قد يزيد. قد يزيد لان فضل الله واسع. فلا نحصر هذا يعني هو نقول الاصل في الاعمال التي يقدمها الانسان لله مثلا يعني - [00:03:30](#)

من قرأ حرفاً في من قرأ حرفاً من كتاب الله الحرف بعشر حسنات بعشر حسنات. قل نعم هذا وارد عن اعمال اخرى مثلا تضاعف كثيرة لكن قد تتجاوز العشر. هنا حدها قد يصل الى العشر - [00:03:50](#)

وقد يزيد بفضل فضل من الله سبحانه وتعالى. قد يزيد. لكنه هو الاصل انه لا عشر حسنات هذا هو الاصل وقد يزيد عن العشر وقد

يزيد العشر لكن لا يقال ان ان من مثلا ان انها دون العشر كان يقال ثمان او سبع او - [00:04:10](#)

خمس هذا لا يعرف ان ان امة اذا عمل الحسنة انها تصلي على الحد وانما اقل ما يقال فيها عشر حسنات وقد تزيد فوق العشر وايضا في الحديث الاخر النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل سيئة فبمثلها. ومن عمل حسنا فبعشر امثالها - [00:04:30](#)

وقد تزيد عن العشر. الله اعلم. لكن قد يقال والله اعلم ان الحد الادنى عشر حسنات وقد يزيد ما فوق بفضل من الله. نعم. الا ما دل الدليل عليه. الا ما الدليل عليه مثل من قرأ حرفا من كتاب الله فله من كل حرف - [00:04:50](#)

عشر حسنات هذا نص ورد النص فيه لا يقال مثلا ان شخصا قرأ حرفا من كتاب الله له مئة حسنة ما نقول نقول ممكن الله واسع فضله واسع لكن النص جاء على انه عشر. لكن لو عمل لو عمل اعمالا حسنة اخرى وبذل - [00:05:10](#)

في اعمال حسنة كمثلا يعني كفالة الايتام وحفر الابار وبناء المساجد واعمال الاعمال كلها فان الله يضاعف له يضاعف لو اكثر من الحسنة من عشر حسنات طيب المسألة التي بعدها احسن الله اليك - [00:05:30](#)

مسألة قوله تعالى لا يقدرين على شيء مما كسبوا. وفي سورة إبراهيم لا يقدرين مما كسبوا على شيء جوابه ان المثل هنا للعامل. نعم. عندي عندكم كامل المثل هنا للعامل ثم بعده سطران وايه اية ابراهيم المثل للعمل. العمل والعامه ايه صح مقابل - [00:05:50](#)

يعني وقاء العامل والعمل. يعني هذا في جانب العامل. وهذا في جانب العمل بنفسه. اه ابراهيم قدم الكسب على الشيء. ايوا. والبقرة قدم الشيء على الكسب. فاخر كسب العين طيب اقرأ. احسن الله اليك. جوابه ان المثل هنا للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلتها انسب - [00:06:30](#)

لان على من صلة القدرة وايه ابراهيم عليه السلام المثل للعمل لقوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمال تقديره مثل اعمال الذين كفروا فكان تقديم مما تقديم نفي. نفي مما كسبوا انسب - [00:07:00](#)

لانه صلة شيء وهو الكسب. اي نعم. لا يقدرين مما كسبوا. لان الكسب هو العمل. نعم. لا يقدرين يعني كأنه يقول لا يقدرين على عملهم. لا يقدرين على نعم. لا يقدرين من اعمالهم على شيء. من - [00:07:20](#)

يعني واضح يعني استنباط دقيق وجمع جميل احسن الله اليك مسألة قوله تعالى في اية الربا والله لا يحب كل كفار اثيم. وفي الاية الاولى من النساء من كان مختالا فخورا - [00:07:40](#)

كذلك في الحديث وفي الثانية من كان خوانا اثيما ما فائدة العدول عن قوله؟ يبغض يبغض اه الى قوله لا يحب. مع انه لا يلزم من نفي المحبة البغض. وما فائدة تخصيص كل اية - [00:08:00](#)

بما ذكر فيها ان عندنا الان مسألتان. نعم. ويقول لماذا لم يقل ان الله يبغضها؟ كل كفار اي يبغض ليش قال لا يحبها زين هذا هذي مسألة والمسألة الثانية قال يعني كيف نوفق انه يقول لا يحب كل كفارة - [00:08:20](#)

وهكذا طيب الجواب احسن الله اليك الجواب ان البغض صفة مكروهة للنفوس فلم يحسن نسبتها الى الله. الى الله تعالى لفظا وايضا فلان حال العبد مع الله تعالى اما طاعته او عدم - [00:08:40](#)

واما اه واما اه واما كفار ائيم فانها نزلت في فاذا انتفت محبته لنفي طاعته تعين ضدها. فعبر بما هو احسن لفظا واما كفار طيب يعني يعني الان هو يقول ان ان البغض صفة مكروهة نعم للنفوس فلا - [00:09:00](#)

اخواني مثلا ان الله يبغض زين؟ ولذلك قال ان الله لا يحب هذا هذا توجيه المؤلف قال ولان حال العبد مع الله اما طاعة او معصية مثلا فاذا محبته للنفي طاعته تعين ظلها. تعين ظلها فعبر بما هو احسن لفظا. يقول يعني هو نفسه - [00:09:30](#)

لكن حنا لو سلمنا له هناك اول شي ورد في حديث ان الله يبغض كل جواض ائيم او جواد الصابون في الاسواق يبغض ان الله يبغض الرجل السمين او غير الحديث ان الله جاء - [00:10:00](#)

كثير ابغض الحلال الى الله الطلاق وان كان في ضعف يعني في احاديث تدل على انه يبغى في ثابت اي نعم المقص شدة البوق كبر مقتن عند الله اي بغضا لكن - [00:10:20](#)

يعني هو يقول يعني جاء بكلمة لا يحب. والله لا يحب كل كفار ائيم. هو ان اذا اذا الله سبحانه وتعالى نفي المحبة لمثل هؤلاء يعني

يعني ثبت ما هو ضد المحبة وهو من البغض والكرهية والكرهية - [00:10:40](#)

طيب ننتقل يعني فائدة الشيخ عدم احسن الله اليك ذكر البغض هو فقط تعليق الشيخ هنا انه فقط لا ينسب البغض لله عز وجل هو يقول يعني صفة مكروهة للنفوس ولذلك لا يحسن ان ننسبها الى الله. اذا اذا لم يحسن النسبة الى الله فهي ثابتة في احاديث -

[00:11:00](#)

لا نقول مثل هذا ان بهذا التعبير وانما نقول يعني الله عبر او ذكر الله سبحانه وتعالى في لا يحب كل كفار عتيم. يعني يعني اسلوب

من اساليب العرب انه يقال مثلا انا لا احب هذا الشيء. لا احب هذا الشيء - [00:11:20](#)

يعني دليل على كراهية يعني ما في تعبير غير هذا نلتمسها ويقول انها تركت كلمة البغض وعبر اني يعني لا اقبل لك مثل واحد هذا

فلان ما رأيك فيك ما تقول يعني ابغضوه كأنك - [00:11:40](#)

قل لا احبك. قلت لا احب نفيت المحبة عنه. الله اعلم. ما يقاس علي مسألة يا شيخ المكر يمكرون ويمكر بصفة يعني مطروحة

للنفوس. اول شيء لا المكر ثابت. ايه بس انه هو يعني الرد على مسألة انه هو ذكر هنا ما ذكر البغض بسبب - [00:12:00](#)

انها صفة مكروهة والاستهزاء والنسيان صفات اخرى ها كلها تثبت تثبت هذه الاشياء مقابل اشياء. صح. حديث ثابت يعني حديث

البغض ومثل ما ذكر قال المقت وهو اشد البغض في آيات ترى يمكن لو نبحت وجينا الفيز - [00:12:20](#)

لو بحثنا وجدنا شيء قليل من البهض القرآن الكريم. والكره يكرهه الله. فيه كره لنا. كيف؟ لو بحثنا كره الله انبعائهم وثبظهم كرههم

الله يكره الكره والبغض هي نفسها عدم المحبة. فكان لا يحب معنى يكره. طيب - [00:12:50](#)

يعني يقول لك مثلا انه يعني اولى هو ما قال لك اولى استخدام ما هو يعني شيء مقبول فقط. الله اعلم. طيب طيب واصل واما واما

كفار ائيم فانها نزلت في ثقيف وقريش لما اصروا على - [00:13:20](#)

وعارضوا حكم الله تعالى بقولهم انما البيع مثل الربا. فهم كفار بالدين اثمون بتعاطي الربا والاصرار عليه واما اية النساء الاولى فجاءت

بعد قوله تعالى واعبدوا الله. وبعد قوله وبالوالدين احسانا. والعبادة هي التذلل - [00:13:40](#)

المعبود والتواضع له. وكذلك الاحسان الى الوالدين يقتضي التواضع لهما. وذلك ينافي وذلك ينافي الاغتيال والعجب والتفاخر.

ويؤيده قوله سبحانه وذي القربى. الاية وكذلك جاء في في لقمان بعد قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا. وفي الحديث بعد قوله

تعالى وتفاخر بينكم وفي - [00:14:00](#)

النساء الثانية فنزلت في اه فنزلت في طعمة احسن الله اليك فنزلت في طعمة ابن مبييض. السلام عليكم. فنزلت في طعمة

ابن ابيرق. لما سرق درع قتادة بن النعمان رضي الله عنه. وحلب - [00:14:30](#)

ورمى به اليهود. ثم ارتدى ولحق بمكة ثم ارتد ولحق بمكة لعلقا. احسن الله اليك ثم ارتد ولحق بمكة فناسب خوانا وايضا فلتقدم

قوله تعالى عن الذين يختانون انفسهم. هو يقول لك يعني كل - [00:14:50](#)

موضع من هذه الآيات التي فيها لا يحب لا يحب لا يحب. تتناسب مع سياقها. هذا يقصد. نعم. الربا اعترضوا وقال اعترضوا فلما

اعترضوا لا يحبكن فخفار ائيم. نعم. وايات - [00:15:10](#)

لان في تواضع للعبادة وتواضع مع هؤلاء الذين حث الله على صلتهم. فاذا تواضع لا يتكبر الا شخص لا يفعل ذلك او لا يترك هذا الامر

الا متكبر فالله لا يحبه. حسب حسب كل قصة وكل صيام وكل موضع. طيب - [00:15:30](#)

واضحة جدا. نعم. هذي كثير في القرآن يعني في اشياء كذا غير هذي. يعني مثلا اه تجد هناك اشياء كثيرة يعني مرة يقول الله عز

وجل والله يحب المحسنين والله يحب المتقين والله يحب التوابين المتصهين والله يحب كذا كيف يحب هؤلاء هؤلاء؟ نقول كل له

سياق - [00:15:50](#)

لما جاء عند شيخ كذا يحب المحسنين كذا قال يحب المتقين. ما في تعارف يعني كلها واظحة حسب السياق. ايه يليه احسن الله

اليكم مسألة قوله تعالى ثم توفي كل نفس ما كسبت ومثله في ال عمران وقال في النحل والزمر - [00:16:10](#)

ما عملت جوابه هو من باب التنفن في الالفاظ والفصاحة. وايضا لما تقدم وايضا اه لما تقدم في الزمر لفظ الكسب في موضع اه في

موضع مثل وبدا لهم سيئات ما كسبوا واصابهم سيئات - [00:16:30](#)

ما عملوا فعدل الى لفظ عملوا تركا للتكرار ولم يتقدم ذلك في البقرة وال عمران. شف عندنا عندنا سبحان الله العظيم في القرآن

الكريم يعني دقيقة جدا الافعال عندنا الكسب والفعل والعمل - [00:16:50](#)

والصنع شايف؟ دائما في القرآن سبحان الله العظيم لو تتكبر تتأملها يقول لك بما كسبت ايديهم بما كسبوا. ومرة يقول بما عملوا. والله

خبير بما يعملون. ومرة يقول بما يفعلون - [00:17:10](#)

ومرة اخرى يقول لك بما يصنعون خبير بما يصنعون ها اه ما الفرق من هذه؟ نقول كل له سياقه وتجد في القرآن الكريم في دقة

عبارته ان الله يختار كلمة - [00:17:30](#)

اذا قال مثلا بما يصنعون الصنع هذا فيه عمل وفيه وفيه يعني جهد في تدبير ما يأتي الصنع هكذا لذلك يأتي بما يصنعون اذا كان فيه

فيه يعني جهد وفيه عمل وفيه تدبير - [00:17:50](#)

تحريك فكر قوي لان الصنع هذا شيه ابرزه صنعه واطهره. فلما لو اخذت كلمة يصنعون ووظعت مكانه يفعل ما تستقيم الاية ابدما ما

تستقيم صنع فيه فيه لذلك تلاحظ كلمة لو تدبر لو جمعت كلمة الصنع في القرآن الكريم - [00:18:10](#)

بما يصنعون وجدت ان الصنع يختلف. في قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيه. في اتقان في عمل في كذا. يفعل غير يعملون.

العمل يدل على كثرته واستعماله. عمل مثل ما تقول انا فلان جاء من عمله - [00:18:30](#)

ادى عمله بكثرة واستمرار بس ما تقول جاء من فعله. صحيح. لان الفعل اقل. لما تقول هل انت فعلت فعلت كذا لو قلت فعلت كذا

تقول نعم انا فعلته لكن ما تقول انا عملته ليش؟ لان العمل اكثر - [00:18:50](#)

دائما في القرآن لو لو جمع الايات التي ورد فيها قوله تعالى بما يعملون لوجدت اعمال مستمرة مثل الصلاة لكن ما تأتي يفعلون الا في

المواضع التي فيها اقل طيب يبقى عندنا يكسب الكسب - [00:19:10](#)

يكسبون بما كسبت ايديهم يكسبون. هذا ايضا هو دائما الكسب في جانب الخير. في جانب الخير لان الكسب يعني حصول شي ما

كنت تتوقعه انت مثل كسب في التجارة بما كسبت في التجارة لكن قد يأتي على وجه التهكم - [00:19:30](#)

في مكان كسبت ايديهم كسب هذا هذا خسارة لكن الله يأتي بكلمة كسب استهزاء بهم وسخرية مثل ما تقول مثل مثل فبشر بعذاب

اليم. بشرهم بعذاب اليم. ليست بشارة لكن من باب الاستهزاء. فالكسب دائما غالبا يكون في جانب - [00:19:50](#)

حصول الشئ وادراكه. اذا ادرك الشئ وحصل وحصل مع انه مثلا يعمل اعمالا ثم وجد نتيجتها فنقول كسب. اي نعم كسب اللعبة

كسب كسب كذا هذي كسبت تجارة وكسبت صفقة هذي اذا ربح فيها هذي اذا اذا - [00:20:10](#)

وكل اية يعني لها سياق ولها معانيه هو وجه توجيهه يعني لا بأس به ويقول يعني ليش قال في سورة ليش قال في سورة الزمر يعني

ما عملت قال لان الكشف تقدم اكثر من مرة. فجاءت العمل. هذا يعني وجه وجهة. يقول اما في سورة ال عمران - [00:20:30](#)

ثم توفى كل نفس ركب. ما كسبته قال في النحل ايضا. هو يقول تنوع ان هذا من التفنن هذا اولا واما الزمر فلان تقدم طيب هذا يعني

اجتهادنا وين وانه اشارة الى ان الاعمال كسب العبد خيرا كان او شراء. مسألة - [00:21:00](#)

قوله تعالى فيغفر لمن يشاء. الاية قدم المغفرة وفي المائدة قدم يعذب من يشاء. جواب ان اية البقرة وغيرها جاءت ترغيبا في

المسارعة الى طلب المغفرة. واشارة او اشارة الى سعة مغفرة مغفرته ورحمته - [00:21:30](#)

واية المائدة جاءت آ عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب لان لانه لهم في الدنيا والاخرة يعني هو الاصل تقديم المغفرة في

كثير من الايات. الاصل تقديم المغفرة. يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. ولذلك دائما - [00:21:50](#)

او في بعض المواضع تختم باي شيه والله غفور رحيم. وكان الله غفورا رحيم. لان تقديم المغفرة يعني ترغيب في التوبة والعودة الى

الله وكذا لكن سورة المعدة لما جاءت في سياق اقامة الحدود على المحاربين وعلى السراق جاء التقديم - [00:22:10](#)

تخويها وترهبها لهم هذا واضح طيب بقي عندك شي؟ لا ال عمران لا ال عمران خلاص نقف عندها هو ذكر عندي اضافة. سم. ذكر

عندي اضافة يقول اه ليش؟ قال في اخر الباخرة لها ما كسبته عليها ما اكتسبت. اي نعم - [00:22:30](#)

كسبت واكتسبت. شو الفرق بينها؟ هذي فيها تاء اكتسبت وهذي فيها كسبت. قال الكسب في جانب الخير. والاكْتساب في جانب

الشاشة طيب عموماً طيب نقف يعني الى نهاية سورة البقرة - 00:23:00

وان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ في سورة ال عمران باذن الله وجزاك الله خيراً - 00:23:20